المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 No. 22
آب 2026 August 2026

التولية السياسية في عصر الامارة الاندلسية

م.د صالح سالم ابراهيم
كلية الاداب - جامعة الموصل
م.د نزهان محمد حسن
كلية الاداب - جامعة الموصل
م.م سيف الدين فرحان ابراهيم
كلية الاداب - جامعة الموصل

عرف العرب قبل الإسلام، النظام السياسي في الحكم، على وفق قيم قبليّة تنتمي بعصبيتها للقبيلة مكان الدولة وعند قيام الإسلام الذي أنار بنوره العالم تغيرت هذه المفاهيم وأنقلب الولاء للدولة وفق نظام رصين ومحكم أسسه النبي محمد فأصبح المرجع الديني والدنيوي لكل من انتمى لهذا الدين، وبعد وفاة النبي الكريم لم يكن هناك نظاماً إداريا متبعا لمن سيخلف النبي ولا النبي الكريم قد عهد لأحد من بعده، فجاء الاجتهاد في الاختيار وذلك في عصر الخلافة الراشدة(٤٠-١١ه/ ٦٦٠-٦٣٢م) فكان النظام المعمول به في عهد الخليفتين الأول ابي بكر الصديق والثاني عمر بن الخطاب يتم من خلال الترشيح لأختيار المناسب لرعاية مصالح الأمة، وكذلك الحال بالنسبة للخليفتين الثالث والرابع عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ب بأختيارهما عن طريق مجلس سمي بمجلس الشورى اقره المسلمين لأختيار خليفة رسول الله . أما مدة الخلافة الأموية (١٣٢-٤٠ه/٧٤٩-٦٦٠م) فقد ظهر فيها نظاماً كان دخيلاً على النظام السياسي الاسلامي عندما عمل الخليفة معاوية بفكرة ولاية العهد في محاولة منه لإبقاء الحكم في بني امية فأصبح الحُكم وراثياً بحتاً يتولى الابن أو الأخ بعد الخليفة، مما نتج عن ذلك قيام المعارضة ومحاولة رد الأمر إلى أساسه أي مبدأ الشورى واختيار الأكفىء، وولاية العهد من أهم المستجدات وأخطرها على المنظومة السياسية الإسلامية، فكانت مسوغات ظهورها نتيجة التوسع التي شهدته الخلافة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ومن ثم تنوع الأجناس والأعراق داخل هذه الدولة، وولي العهد في الإسلام يقصد به الشخص الذي يعهد إليه الخليفة أو الحاكم بتوليته الحكم من بعده سواءً بالنص عليه وحده أو لأكثر من شخص على التوالي، ولقد وافقت بعض المذاهب الفكرية على جواز عقد البيعة من الخليفة لولد أو والد وذلك لأنه أمير الأمة نافذ الأمر ومما شجع على دراسة ولاية العهد في الاندلس هو القناعة التامة بأن ولاية

كلمات مفتاحية : التولية السياسية ، النظام السياسي، الامارة الاندلسية

Political Succession in the Era of the Andalusian Emirate

Dr. Saleh Salem Ibrahim
College of Arts - University of Mosul
Dr. Nazhan Mohammed Hassan
College of Arts - University of Mosul
Assistant Lecturer Saif Al-Din Farhan Ibrahim
College of Arts - University of Mosul

Before Islam, the Arabs knew the political system of governance according to tribal values, where loyalty to the tribe superseded that of the state. With the advent of Islam, which illuminated the world, these concepts changed, and loyalty shifted to the state, according to a sound and well-established system founded by the Prophet Muhammad. He became the religious and secular authority for all who adhered to this faith. After the death of the Prophet, there was no established administrative system for determining his successor, nor had the Prophet designated anyone. Therefore, independent reasoning (ijtihad) led to the selection process during the era of the Rightly Guided Caliphs (40-11 AH / 660-632 CE). The system implemented during the reigns of the first two caliphs,

Abu Bakr Al-Siddiq and Umar ibn Al-Khattab, involved nomination to choose the most suitable person to safeguard the interests of the nation. The same applied to the third and fourth caliphs, Uthman ibn Affan and Ali ibn Abi Talib. They were chosen by a council called the Shura Council, which was approved by the Muslims to choose the successor of the Messenger of God. During the Umayyad Caliphate (132-40 AH/660-749 CE), a system emerged that was alien to the Islamic political system. Caliph Mu'awiya implemented the concept of succession in an attempt to maintain power within the Umayyad dynasty, making the caliphate purely hereditary, with the son or brother succeeding the caliph. This led to opposition and attempts to restore the system to its foundation: the principle of consultation (shura) and the selection of the most capable leader. Succession was one of the most significant and dangerous developments for the Islamic political system. Its emergence stemmed from the expansion of the Islamic Caliphate during the era of the Rightly Guided Caliphs, and the resulting diversification of ethnicities and races within the state. In Islam, a crown prince is the person to whom the caliph or ruler entrusts the rule after him, whether by explicitly designating him alone or by designating several individuals in succession. Some schools of thought have agreed on the permissibility of the caliph pledging allegiance to his son or father, as he is the leader of the nation and his command is binding. The study of succession in Andalusia was encouraged by the firm conviction that succession...

Keywords: Political Succession The political system, the Andalusian Emirate

مفهوم الولاية لغة واصطلاحاً

الولاية

اشتقت كلمة ولاية من الفعل الثلاثي وليّ فيقال ولي الشئ بمعنى ملك أمره وقام به[1]، والولي هو الحافظ والناصر وهي من اسماء الله تعالى، قال تعالى : ((إِنَّ وَلِيِّ اللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ الْكِتَبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالحين))[2]، فالله هو المتولي لأمور العالم والخلائق و القائم بها، ويعرف الولي بأنه نقيض العدو كما في قوله تعالى))إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوَةَ وَهُمْ رَكِعُونَ)) [3]، وقوله عز وجل ((يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَرَى أَوْلِيَاءَ)) [4]ويفسر الطبري الأولياء في قوله تعالى: ((أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) [5] بأنهم أنصار الله وهم خُلّص المؤمنين، وذلك لقربهم من الله سبحانه وتعالى بطاعته واجتناب معصيته،و"الولي"

([1]) ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري، لسان العرب، بيروت: دار صادر ، ١٤١٤ه، ١٥/٤٠٧.

([2]) سورة الاعراف، الآية ١٩٦.

([3]) سورة المائدة، الاية ٥٥.

([4]) سورة يونس، الآية ٦٢.

([5]) سورة يونس، الآية ٦٢.

معناه فعيل" من قول القائل: "وليت أمر فلان"، إذا صرت قيّما به، "فأنا أليه، فهو وليه" . وقَيِّمُه. ومن ذلك قيل: "فلان ولي عهد المسلمين"، يُعْنى به: القائم بما عهد إليه من أمر المسلمين. [1] كما تعني كلمة الوالي في اللغة: القريب، فيقال جلس مما يليه، اي مما يقاربه، قال عليه الصلاة والسلام: ((سم الله وكل مما يليك)) [2]()

المبحث الاول

التولية في العصر الاموي في الاندلس

أولاً: قيام الدولة الأموية في الأندلس

بعد معركة الزاب [3] في الحادي عشر من جمادي الآخرة سنة (١٣٢هـ/749م)

في زمن الخليفة مروان بن محمد الذي لم يتمكن بعد هذه المعركة من القيام بأي فعل مضاد ضد القوات العباسية، فكر كما تشير بعض المصادر التاريخية الى الالتجاء إلى المغرب العربي على أثر بعض المراسلات التي تمت بينه وبين عبد الرحمن بن حبيب والي المغرب [4] لكن العباسيين طاردوه وقضوا عليه [5] وكان للشوط الكبير الذي لعبه العباسيون في ملاحقة الأمويين، فكان كل من ينتمي إلى بني أمية معرض للقتل والتصفية [6] ولأن التصفية الجسدية التي أتبعها العباسيون ضد الأمويين وخصوصاً بعد واقعة نهر أبي فطرس [7] المعروفة تاريخيا أتجه الكثير من هؤلاء.

الأمويين الى المغرب العربي في محاولة منهم للخلاص من العباسيين عند قسم منهم وفي محاولة لقلب النظام السياسي عند القسم الآخر وفي الوقت الذي قامت الدولة العباسية كان بأفريقيا عبد الرحمن بن حبيب الفهؤي الذي رحب بدوره بالامويين الهاربين في سبيل اتخاذهم واجهة لمعارضته ولكنه مارس التضييق على هؤلاء الامراء ومنهم عبد الرحمن الداخل الذب انتقل بدوره الى زناتة .والمغرب العربي كان المكان الوحيد الأمن نسبيا لهم وذلك لبعده عن السيطرة العباسية كما كان لعامل صلة القرابة هو الآخر في توجه بعض الأمراء الأمويين نحو هذه المنطقة، وإن الذي جعل المغرب العربي ملاذاً آمناً

---

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق احمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ ٢/٤٨٩

(2) البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، بيروت : دار ابن كثير، ١٩٨٧، ٥/٠٢٠٥٦

(3) معركة الزاب: معركة هزم بها مروان بن محمد اخر خليفة اموي على يد العباسيين وبمقتل الخليفة مروان بن محمد بدأت الدولة العباسية بمتابعة بعض امراء بني امية الذي استطاع منهم الفرار الى بلاد المغرب. لمزيد ينظر: الطبري، تاريخ، ٤/٣٥٠، المقدسي، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، بور سعيد: مكتبة الثقافة، (ب ت)، ٧١-٦/٧٠، الاصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت: دار المعرفة، ص ١٥٨، ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم أمامي، طهران: سروش، ٢٠٠٠، 324/3: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة: دار الافاق العربية، ٢٠٠١، ص ٥٢.

(4) المسعودي،ابو الحسن علي بن حسين بن علي، التنبيه والاشراف، القاهرة: دار الصاوي،(ب ت) ص٤٢٨٦

(5) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبريجيروت: دار التراث، ١٣٨٧ه، ٤٤٢-٧/٤٣٢، مؤلف مجهول، فتح الأندلس، نشر دون خواكين دي كونثالث، الجزائر: (ب م)، ١٨٨٩، ص ٤٤.

(6) ابن عذارى، أبو العباس احمد بن محمد، البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، نشر كولان وليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ٢/٤٠ ،١٩٨٣، وينظر: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة محمد عبد الهادي وحسين مؤنس، القاهرة: ٥٢٢ ،١٩٦٨.

(7) نهر ابي فطرس: موضع على أثني عشر ميلا من الرملة في فلسطين، وكانت به وقعة عبد الله بن علي العباسي مع بني أمية سنة (١٣٢ه/ ٧٤٩م). للمزيد ينظر :المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، دمشق: دار التكوين للطباعة والنشر ،٢٠٠٥،

للأمويين من مطاردة العباسيين تشجيع الأمويين سابقاً للكثير من القبائل العربية الشامية بإقطاعهم الخمس من الأراضي[1] فضلاً عن وجود موالي بني أمية وأجناد الشام في المغرب العربي إبان فتح المغرب العربي[2] ناهيك عن بعد المغرب العربي عن الدولة العباسية في المشرق[3] ومن بين الأمراء الذين شدوا الرحال الى المغرب العربي الأمير عبد الرحمن الداخل بعد مقتل أخيه على يد العباسيين في قرية دير حنا [4] وعبد الرحمن الداخل نزل عند قبيلة نفزه[5] وهم أخوال عبد الرحمن الذين قاموا باستقبال عبد الرحمن فوجد عندهم الملاذ الآمن من مطاردة العباسيين له. استقر الخليفة عبد الرحمن في المغرب العربي عند أخواله بنو نفزه وبما ان المغرب يتمتع بموقع استراتيجي قريب من الأندلس يتيح لعبد الرحمن الاطلاع على أحوالها السياسية والاجتماعية على حد سواء، ناهيك عن العلاقات الوثيقة ما بين سكان الأندلس والأمويين، بدأت تطلعاته من هناك للوصول الى السلطة

بدخول مولى عبد الرحمن إلى الأندلس تغير الحال السياسي وصار هذا التحول وشيكاً بعد مشاورات أجراها مولاه بدر مع أهل الأندلس من الذين دخلوا هذه البلاد أيام الأمويين، فتحاور مع رؤسائهم كلا من أبي عثمان بن عبد الله بن عثمان وصهره عبد الله بن خالد عرض خلالها عليهم رسالة سيده عبد الرحمن بن معاوية الذي قال لو وجتم بيت الخلافة اكنتم تبايعونه؟ فقالو: كيف؟ فقال هذا عبدالحرمن بن معاوية فبايعوه" ونقل رغبته في دخول الاندلس تحت حمايتهم ومساعدتهم في أخذ السلطة[6] كذلك مع يوسف بن بخت وهو من رجالهم، وبعد قراءة الرسالة وفهم ما يرمي إليه الداخل قرر المجتمعون ان إرجاع حكم الأمويين الى الأندلس فكرة تستحق الجهد والمساهمة، ورسالة الداخل الذي اوضح فيها انه عانى الأمَرينِ في تجواله لمدة خمس سنوات في إفريقيا هرباً من مطاردة العباسيين ووالي إفريقيا عبد الرحمن بن حبيب الذي حاول القضاء على جميع الأمويين، دفعته بالتوجه نحو الأندلس، وذكرهم أنهم موالي أهل بيته فلذا انه من حقه ان يحموه ويساعدوه، وأوضح إن مجيئه إلى الأندلس دون دعم سيدفع بحاكم الأندلس يوسف الفهري الذي سيعده عدواً لا حق له في الولاية وقرر في نهاية رسالته انه لن يعبر إلا أن يلقى منهم جواباً واضحاً لمؤازرته [7]، وبعد مناقشة هذه الرسالة اجمع الحاضرون على مبايعته [8]. (

سافر عبد الرحمن بن معاوية الى الأندلس مع رجاله بعدما مهد له الطريق مولاه بدر في الأندلس[9] فأحدث وصوله الى الأندلس نشاطاً كبيراً بين صفوف أنصاره من الموالي وغيرهم من اليمنيين، فحدثت لقاءات كثيرة بين الداخل وأنصاره [10] ابتدأ أنصار الداخل مجموعة من الاتصالات مع الجماعات في

([1]) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبدالله أنس الطباع، بيروت(ب م)، ١٩٥٧، ص ٢٠٧.

([2]) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة: دار الكتب المصري، ١٩٨٩،ص ٣١؛ وينظر: برهاوي، رعد محمود أحمد، أجناد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٩٢: ص٢٣٧.

([3]) مصطفى، خزعل ياسين، بنو امية في الاندلس ودورهم في الحياه العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص١٤.

([4]) دير حنا: دير قديم بظاهرة الحيرة يعود تاريخه الى أيام المنذر. ينظر: الحموي، معجم، ٢/٥٠٧.

([5]) نفزة: مدينة في المغرب، تسكنها قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان. للمزيد ينظر: ابن خردادبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، بيروت: دار صادر، ١٨٨٩، ص ٩٠، الحموي، معجم، 524/1.

([6]) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ٦٦.

([7]) السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بيروت: دار الكتاب الجديد،٢٠٠٠، ص ٩١.

([8]) الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق عبدالله ابراهيم الانصاري، قطر :دار أحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨: ص ٢٤٤.

([9]) مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ص ٥١.

([10]) السامرائي، تاريخ، ص ٩٦.

المدن المجاورة فتوجه يوسف بن بخت إلى كورة رية حيث ضمن تأييد جند الأردن وكذلك سار عبدالله بن خالد إلى

جند فلسطين في شذونة[1] اما ابو عثمان فبقي في طُرش ليهتم بأمر الداخل وينظم المبايعين لعبد الرحمن وجاء التأييد من الجند الذين خاطبوهم[2]

وبعد اتفاق مؤيدي وموالي عبد الرحمن أيقن بضرورة تنظيم جيش لمواجهة يوسف الفهري والصميل اللذان كانا يقودان حملتهما بطليطلة غير عارفين بما يدور في الجنوب[3] الأمر الذي دفع بيوسف الفهري للعودة مسرعاً فشرع بتجهيز جيشه المتكون من الموالي والفتيان في القيادة، وابنه على الرجال وخالد بن سودى على خيل غلمانه وحشمه[4] وتقابل الطرفان بالقرب من الوادي الكبير في (الاثنين ٦ ذي الحجة سنة

138هـ/١١ ايار سنة ٧٥٥م) جرت بينهما اولاً محاولات للصلح ولكن لم تفلح، وكان هناك عاملاً اخر حال دون التقاء الطرفين وهو ارتفاع منسوب مياه النهر، وبطريقة او بأخرى استطاع عبد الرحمن الداخل من خديعة يوسف وأتباعه بالدخول إلى قرطبة مراهناً بذلك على أتباعه الكُثر الموجودين هناك، ولكن يوسف لم تعبر عليه هذه المحاولة فسار الطرفان حتى تقابلا عند المصارة غربي قرطبة [5] ، وفي صباح يوم الجمعة وبعد نفاذ كل محاولات الصلح، بادر عبدالرحمن بالهجوم على جيش يوسف واشتبك الطرفان في صبيحة عيد الأضحى، وجرت معركة كبيرة هرب فيها يوسف الفهري تاركاً جنوده ومواليه، فهزم البعض، وفضل البعض الآخر الاستسلام، وبذلك دخل عبد الرحمن الداخل قرطبة وتمت مبايعته واستطاع إنهاء فترة من الاضطرابات عاشتها الأندلس[6] وبذكائه وألمعيته وجرأته بنى للأمويين ملكاً جديداً في الاندلس بعد زوال ملكهم في المشرق على الرغم مما واجه من صعاب ومشقات [7]

المبحث الثاني

ثانياً: موقف عبد الرحمن الداخل من ولاية العهد

امتدت فكرة توارث ولاية العهد من قبل الأمويون في المشرق الى الأندلس فهذه الحالة أوجدها الأمويون في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، إذ إن ولاية العها منصب لم يكن معمولا به في الأندلس فنجح بنو أمية في إيجاد هذا المنصب الذي امتد العمل به عقوداً طويلة وأن عبد الرحمن الداخل هو من جدد هذا المنصب في دولته بعد ان تلاشت دولته في المشرق وحفاظا منه على أبقاء توارث بني أمية الحكم في الأندلس وبتحقيق هذا الهدف إطمأن على دولته من كثير من الأخطار منها التوتر السياسي غير الهادئ في الدولة الأندلسية في الداخل والتخلص من الخطر القادم من الشمال الذي يقوده الثوار المتحصنون في الجبال، والاطمئنان من خطر الدولة العباسية في المشرق التي حاولت مراراً إخضاع الأندلس لسيطرة الخلافة العباسية.، في بضع ليال سابقة من غرة شهر جمادي الأول من سنة(١٧٢ه/٧٨٨م) [8] كان

([1]) شذونة: اقليم في شمال الاندلس فيها من المدن اشبيلية وقرمونة، للمزيد ينظر: الادريسي، نزهة، ٢/٥٣٧.
([2]) السامرائي، تاريخ، ص٩٨.
([3]) مجهول، فتح ، ص ٧٤.
([4]) مجهول، فتح، ص ٨١؛ وينظر: مصطفى، بنو امية، ص٣٢
([5]) ابن الابار، الحلة، ص٦٨؛ابن عذاري، البيان، ٢/٤٦ ؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت: دار صادر،٣/٣٣، ١٩٩٧
([6]) مصطفى، بنو امية، ص٣٣.
([7]) عتيق، عبدالعزيز، الادب العربي في الاندلس، بيروت: دار النهضة، ١٩٧٦، ص٥٣.

([8])يختلف بعض المؤرخين حول يوم وفاة عبد الرحمن الداخل، منهم من يظن أنه توفي في يوم الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ١٧١ ه، ولكن الأرجح أنه توفي في اتفاق أغلب المؤرخين في غرة جمادي الأول سنة ١٧٢ ه. ينظر: الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٦، ص٩ ؛ابن عذاري، البيان، ٢/٥٨ ؛ النويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة: دار الكتب والوثائق، ١٤٢٣ه، ص٢٣/٣٥٢..

مؤسس الدولة الأموية ينتظر الموت في قرطبة الأندلسية مخلفا وراءه دولة كبيرة مترامية الأطراف ومؤسسة عسكرية كبيرة ونظام اجتماعي تماسك في عهده.

استوجب على عبد الرحمن أن تطمأن نفسه تماماً على دولته التي أسسها بتحديد من سيخلفه في الحكم، هنا يذكر ابن عذاري في رواية تسليم ولاية العهد لأحد أبناء عبد الرحمن الداخل بوصية منه أوصاها لولده الثالث وهو عبد الله البلنسي في حين كان كل من سليمان في طليطلة وهشام في ماردة فقال له: " من سبق إليك من أخويك فارم اليه بالخاتم والأمر، فإن سبق إليك هشام، فله فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه، وان سبق إليك سليمان فله فضل سنة ونجدته وحب الشاميين إليه، تقدم هشام من ماردة قبل سليمان، فنزل بالرصافة، وخاف من عبد الله أخيه، إذ صار متمكناً من قرطبة والقصر والأموال أن يدافعه فخرج إليه أخوه عبد الله وسلم بالخلافة ودفع اليه بالخاتم، كما

أوصاه وأدخله القصر[1] أختلف المؤرخون بعد دراسة المصادر التي ذكرت عملية تولية ولاية العهد على رأيين مختلفين[2]

يرى الاول أن عبد الرحمن الداخل اختار اثنين من ابنائه لولاية العهد، وهم سليمان وهشام وكان في مقدمة من تبنى هذا الرأي ابن عذاري[3] الذي قال "قد عهد العهد لأبنيه هشام وسليمان" وكذلك أبن الخطيب[4] هو الآخر أشار الى أن عبد الرحمن أخذ البيعة بقوله" وكان قد عقد الخلافة لأبنيه هشام وسليمان. "

ولكن يرجع ابن عذاري[5] ويوضح ان الداخل قد اوكل مهمة تسليم الإمارة إلى اخيهم عبدالله البلنسي بقوله"وقيل إن عبد الرحمن بن معاوية - رحمه الله - لما حضرته

الوفاة، وابنه هشام بماردة، وابنه الآخر سليمان بطليطلة، وكل ابنه عبد الله المعروف بالبلنسي، وقال له: "من سبق إليك من أخوتك، فأرم إليه بالخاتم والأمر! فإن سبق إليك هشام، فله فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه؛ وإن سبق إليك سليمان، فله فضل سنه ونجدته وحب الشاميين إليه!" فقدم هشام من ماردة قبل سليمان؛ فنزل بالرصافة، وخاف من عبد الله أخيه، إذ صار متمكنا من قرطبة والقصر والأموال، أن يدافعه فخرج إليه أخوه عبد الله، وسلّم عليه بالخلافة، ودفع إليه الخاتم، كما أوصاه أبوه، وأدخله القصر" ومن كلام ابن عذاري نجد ان سليمان كان يتميز بفضل سنه وبحب الشاميين له[6]

أما هشام الذي كان والياً على ماردة[7] فامتاز بحب كل الفئات الاجتماعية له فضلاً عن ورعه الديني الذي كان يعرف به[8] وربما أن الداخل لم يأخذ ولاية العهد لأبنيه الاثنين وأنما أخذها لأبنه هشام فقط،[9] وذكر ان عبد الرحمن اختار هشاماً اعتماداً منه على الكفاءة فتوسم به الشهامة والقدرة على تحمل هذا الامر مما دفع الداخل ان يعهد اليه [10] وعبد الرحمن الداخل عهد بولاية العهد لهشام وتجاوز سليمان على الرغم

([1]) ابن عذاري، البيان، ٢/٦١-٠٦٢

([2]) الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن، ولاية العهد في امارة بني امية واثرها في تثبيت البيت الاموي، بحث منشور في مجلة الدارة، العدد ٢، السنة الحادية والثلاثون، جدة : المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ه، ص٥٨ ٥٣.

([3]) البيان، ٢/٦٠.

([4]) لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الغرناطي، أعمال الأعلام، تحقيق، ليفني بروفسال، بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٦، ص ١١.

([5]) البيان، ٦٢_٢/٦١.

([6]) ابن عذاري، البيان، ٢/٦٢؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص ١١.

([7]) من أشهر مدن الغرب الاندلسي مائلة الى المغرب قليلا من قرطبة، الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، ٥١٨ ،١٩٧٥.

([8]) ابن عذاري، البيان، ٢/٦٢، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص ١١.

([9]) ابن الأثير، الكامل، ٥/٨٤؛ ابن الآبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القطامي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١/٤٢

([10]) ابن الأثير، الكامل، ٥/٠٨٣

من كبر سنه لأنه كان يرى في هشام الرجل الأكفأ للقيادة دون سليمان [1] وفي الاختبارات لهذا المنصب ذهب عبد الرحمن في أختبار ولديه ورأى في هشام الحرص الذي يرجوه [2] ، وبدراسة كلا الرأيين نجد أن الرأي الثاني أقرب الى الصواب من الأول وذلك لكثير من الأسباب على المستوى الشخصي للأمير هشام وكذلك على مستوى سياسة دولة بني أمية متمثلة بالأمير عبد الرحمن الداخل.،أما هشام بن عبد الرحمن فأن أمه أم ولد أسمها حلل [3] أنجبته سنة(١٣٩ه/ ٧٥٦م) [4] وهذه حلل من المولدين الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان وبما أن بني أمية حديثو النشأة في الاندلس جاء تقريب عبد الرحمن الداخل للمولدين بعد دخوله الى الاندلس مباشرةً عندما رفض القيسية مساعدة الداخل في الوصول الى الحكم ومحاولة بعض رجال اليمنية الانقلاب عليه [5] فقرب بذلك الداخل المولدين إليه أما هشام بن عبد الرحمن نفسه فعرف عنه الأدب والكرم والشجاعة فكان عبد الرحمن الداخل

يعتمد عليه في صباه فولاه بعض المدن[6] وذكر أن هشاما عندما كان يدخل مجلس تغشى المجلس بأحاديث الحرب وأبطالها وكان المجلس ينضح أدباً وانضباطاً[7] ويعد هشام بن عبد الرحمن أديباً شاعراً حرص أبيه على أن يربيه أحسن التربية ويتضح ذلك من خلال سؤال عبد الرحمن الداخل له في صباه عن بيت من الشعر قال فيه[8]: لمن هذا الشعر ؟

وتعرف فيه من أبيه شمائلاً

** *ومن خالهِ أو مِن يَزيد ومِن حجر

سماحة ذا، وبرّ ذا، ووفاء ذا....

** *ونائِل ذا، إذا صحا وإذا سكر...

فقال له يا سيدي لأمرئ القيس، فضمه اليه استحساناً بما سمع.

وقد وصفه صاحب كتاب أخبار مجموعة بأنه "كان خيراً فاضلاً جواداً كريماً"[9] دلالة أخرى على حسن سيرة هشام بن عبد الرحمن التي وصفها الامام مالك بن انس هو الآخر بقوله "وددت أن الله زين موسمنا به "[10] أما سليمان بن عبد الرحمن فذهبت به المصادر الى اوصاف بعيدة من أوصاف هشام فوصف مجلسه بأنه غلب عليه الهزل وعدم الجدية فأنبسط الحاضرون في غث الأحاديث وأخذوا في المرح[11] وفي حادثة سؤال عبد الرحمن عن شعر لهشام، سأل سليمان عن الشعر نفسه، أجابه سليمان "لعلهما لأحد أجلاف[12] العرب، أما لي شغل غير حفظ أقوال بعض الأعراب"[13] وعلى الرغم من ذلك فأن أقوى الدلائل على تعزز مكانة سليمان عند عبد الرحمن، هي أن عبد الرحمن الداخل قد أشاع سنة ١٦٣هـ الذهاب الى الشام لإنتزاعها من العباسيين، فعمل

([1]) النويري، نهاية الأرب، ٢/٣٥٢.
([2]) المقري، نفح الطيب، ١/٣٢٠.
([3]) المقري، نفح، ١/٣٣٤
([4])ابن عذاري، البيان، ٢/٦١
([5]) المقري، نفح، ١/٣٣٣.
([6]) المقري، نفح، ١/٣٣٤.
([7]) المقري، نفح، ١/٣٣٤.
([8])هذان البيتان من قصيدة لإمرو القيس يمدح فيها سعد بن الضباب، للمزيد ينظر: السندوبي، حسن، شرح ديوان امرؤ القيس، القاهرة : المكتبة التجارية ،(ب ت)،ص ١٠٢
([9]) مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ١٢٠.
([10]) مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ١٢٠.
([11]) ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلسي، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٤٢.
([12]) أجلاف: بغضاء العرب، المقري، نفح، ١/٣٣٤.
([13]) المقري، نفح، ١/٣٣٤.

على ان يستخلف ابنه سليمان في الأندلس ثم أعرض فيما بعد عن ذلك بسبب أمر الحسين الأنصاري الذي أنتفض عليه في سرقسطة[1]

وبما لا يقبل الشك أن عبد الرحمن الداخل الذي قضى سنوات حكمه في التصدي للثورات المختلفة[2] والذي أسس دولة مترامية الأطراف بعد التنكيل الذي واجهته دولته في الشرق من العباسيين لا يعقل أن يترك مستقبل النظام السياسي في الأندلس دون تحديد خصوصاً أن دولته الجديدة مهددة من أخطار خارجية وداخلية، فلا يعقل أن يترك الأمر للصدفة فيمن سيصل أولاً .

إن عبد الرحمن الداخل قد هيأ من سيخلفه قبل وفاته بسنوات عن طريق مجموعة من الدلائل منها ما يتعلق بشخصية هشام وقدراته الذهنية وحلمه وطريقة معالجته للأمور ناهيك عن دليل قطعي لا يقبل الشك ذكره النويري والمقري صراحة بتعيين هشام ولياً للعهد وذلك في سنة(١٥٥ ه/ ٧٧٢م) عندها خاطب عبد الرحمن ابن عمه عبد الملك بن عمر المرواني عند قضائهم على ثورة أشبيلية التي قادها عبد الغفار قائلاً " يابن عم قد أنكحت ابنى ووليّ عهدى هشاما ابنتك فلانة وأعطيتها كذا وكذا، وأعطيتك كذا وكذا، وأولادك كذا وكذا، وأقصعتك وإياهم كذا وكذا، ووليتك الوزارة! [3] في دلالة واضحة على أن عبد الرحمن الداخل قد حدد من سيخلفه من بنيه، وربما من أحجب أمر وفاته عن سليمان كان الداخل نفسه عندما حُجب امر وفائه ستة ايام[4] ليتسنى لهشام الوصول الى القصر أولا وبذلك يتبين ان عبد الرحمن الداخل قد جعل الأساس في ولاية العهد الكفاءة والتأييد ونتفق مع أن عبد الرحمن الداخل قد هيأ وليّ عهده قبل وفاته عبر مجموعة من الدلائل التي وجدها عبد الرحمن الداخل في ولده هشاماً، والرواية التي ذكرها ابن عذارى [5] التي أشارت الى الوصية التي أوصاها الداخل ابنه عبد الله البلنسي بأعطاء الولاية لمن يحضر أولاً، ربما صحيحة ولكن هنالك أشارة على أن خبر موت عبد الرحمن أخفي عن سليمان ست أيام ويمكن أن يكون من خطط لإخفاء خبر موته هو

الداخل نفسه بدليل أن قرطبة تبعد عن ماردة ست أيام[6] وطليطلة تبعد عن قرطبة سبعة أيام للفارس[7] يعادل اليوم الواحد منه عشرة فراسخ[8] والفرسخ يساوي، ثلاثة اميال[9] والميل يساوي، ١٨٩٥م،

وبهذا يصبح واضحاً بعد المسافة ما بين قرطبة من جهة وماردة وطليطلة من جهة أخرى، فلا يعقل ان عبد الرحمن الداخل لا يدرك مقدار وصول ولديه الى العاصمة، فلعله جاءت هذه الوصية التي اوصاها لعبد الله البلنسي لحكمة اسرها في داخله ليكون هشاما وليا لعهده وخليفة من بعده

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الآبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القطامي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر

٢. ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلسي، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥

([1]) روزي، عبد الغفور بن اسماعيل، هشام بن عبد الرحمن الداخل واسباب خلافته اباه في الأمارة، بحث منشور في كلية الأداب جامعة الملك سعود، ٢٠٠٣، ص ٣٨٠؛ وينظر: الشرقي، ولاية، ص ٦١

([2]) عن الثورات التي قامت ضد عبد الرحمن الداخل. ينظر: ابن عذارى، البيان، ٢/٤٨

([3]) المقري، نفح، ١/٣٣٣.

([4]) ابن عذاري، البيان، 61/2

([5]) ابن عذاري، البيان، 61/2

([6]) ابن عذاري، البيان، 61/2

([7]) ابن عذاري، البيان، 61/2

([8]) الحموي، معجم، 93/5

([9])الحموي، معجم، 40/4

٣. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة: دار الافاق العربية، ٢٠٠١
٤. ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبدالله أنس الطباع، بيروت(ب م)،
٥. ابن خردادبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، بيروت: دار صادر، ١٨٨٩
٦. ابن عذارى، أبو العباس احمد بن محمد، البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، نشر كولان وليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ٢/٤٠، ١٩٨٣
٧. ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم أمامي، طهران: سروش، ٢٠٠٠
٨. ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري، لسان العرب، بيروت: دار صادر ، ١٤١٤
٩. الاصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت: دار المعرفة
١٠. البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، بيروت : دار ابن
١١. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٦
١٢. الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، ٥١٨، ١٩٧٥.
١٣. الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق عبدالله ابراهيم الانصاري، قطر :دار أحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨
١٤. السندوبي، حسن، شرح ديوان امرؤ القيس، القاهرة : المكتبة التجارية ،(ب ت)
١٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبريجيروت: دار التراث، ١٣٨٧
١٦. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق احمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢/٤٨٩ ٢٠٠٠
١٧. كثير، ٥/٠٢٠٥٦، ١٩٨٧
١٨. لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الغرناطي، أعمال الأعلام، تحقيق، ليفني بروفسال، بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٦
١٩. المسعودي،ابو الحسن علي بن حسين بن علي، التنبيه والاشراف، القاهرة: دار الصاوي،(ب ت)
٢٠. المقدسي، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، بور سعيد: مكتبة الثقافة، (ب ت)
٢١. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت: دار صادر،٣/٣٣، ١٩٩٧
٢٢. المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، دمشق: دار التكوين للطباعة والنشر، ٢٠٠٥
٢٣. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة: دار الكتب المصري،
٢٤. مؤلف مجهول، فتح الأندلس، نشر دون خواكين دي كونثالث، الجزائر: (ب م)
٢٥. النويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة: دار الكتب والوثائق، ١٤٢٣

الكتب

٢٦. السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بيروت: دار الكتاب الجديد،٢٠٠٠

الدوريات

٢٧. روزي، عبد الغفور بن اسماعيل، هشام بن عبد الرحمن الداخل واسباب خلافته اباه في الأمارة، بحث منشور في كلية الأداب جامعة الملك سعود، ٢٠٠٣

٢٨. الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن، ولاية العهد في امارة بني امية واثرها في تثبيت البيت الاموي، بحث منشور في مجلة الدارة، العدد ٢، السنة الحادية والثلاثون، جدة : المملكة العربية السعودية

٢٩. مصطفى، خزعل ياسين، بنو امية في الاندلس ودورهم في الحياه العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤

.٣٠

٣١. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة محمد عبد الهادي وحسين مؤنس، القاهرة ،١٩٦٨

٣٢. برهاوي، رعد محمود أحمد، أجناد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٩٢

.٣٣